

42-من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة الأعراف - الآيات [602-302] - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الله جل وعلا اذا لم تأتني لآية قالوا يا ولدي فديتها وانما تبيع ما يوحى الى - [00:00:03](#)

صائر من ربكم وهدى ورحمة. لقوم ومن احكام العربية انه يدل على تحقق الوجود المشروع فاعطه درهماء هو يعلم ان معنى الكلام ان زيد المحتمل ان يجري ومحتمل ان لا يزيد - [00:00:31](#)

حرف شاب لا يقتضي وجود الشر. اما اذا قلت له اذا جاءك زيد فانه يعلم ان زيدا محالة تدل على تحقق الشر على التحقيق فمن قال لزوجته اذا دخلت الدار - [00:01:29](#)

فانها تطلق وان دخلتها مرة اخرى لا يكون عليها قال علماء العربيات وربما والتحقيق اما اذا بلغت الناس على ذلك ذهب نحو شقاع القوم ابعدوا ببعض المال وغيره فمن بناء على - [00:02:13](#)

فان معنى اذا وجدت كلما وجدت قوله اذا لم تأتيني بآية تتعرف الكفار واقتراح الآيات على رسول الله صلى الله عليه وسلم ايات قرآنية تتلى غير هذا القرآن كما سيأتي - [00:03:12](#)

فضيلة الشيخ قانونية واذا سطر عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاء لنفسهم وتارة كما في قوله وقالوا للمؤمن حتى تفجر لنا من الارض ينظروا او تكون لك جنة من نحرهم - [00:03:52](#)

وهي كبيرة في كلام العرب ومن العلماء ما ان الآية لان المعنى قالوا لقد اجتديت لا هنا حرب تحضير والتحظير الطالب بالحق. معناه اطلب منك طلبا حديثا وارتديتها اصل الابتلاء معناه المشهور في لغة العرب - [00:04:44](#)

هذا اشهر معانيه المعروفة قال بعض العلماء لو اخترتها واستقبلتها وجئت بها وقالت جماعة العرب تقول اجتببت الكلام اذا اخترقته واخترقته من وقت عندك فيما سبق بل جئت به احتلما واحتراعا في وقتها هلا جئت بها - [00:05:43](#)

محترق مخترعات محترقة في اهل الله. لأنهم يزعمون ان كل القرآن اختلط كما ان هذا الذي فاقرأ الآية المقلوبة منك وما جعل ذلك اقرأ. وهذا تكذب منه قبحهم الله هلا - [00:06:23](#)

وقرأتها علينا كما طلبناك. كما اختلفت على القرآن كله ونسأله الى الله بغيرها هذا قوله جماعة اخرى من اهل التعويل الى ان الآية اية الكونية قدرية وقد قالوا له صلى الله عليه وسلم اجعل لنا الصحابة وبعد عن ما بين جبال مكة - [00:07:03](#)

واتنا بالرياح. الشام كما كان يفعل سليمان هل انت رسول او لا الى غير ذلك من الآيات المفترضات وعلى ان الآية المقلوبة وما كونية قدرية. وقال بعض العلماء من اقترحتها وتلقيتها من تلقاء ربي لانك تزعم ان كل ما سألت منه يعطيك اية - [00:07:43](#)

وتحبب لنا قصي نسأله عنك الى غير ذلك من الآيات هنا بمعنى تلقيها من الله مفترحة واجابة الله ليس من شأن الآيات التي تقرأ وتتلى وليس اقتراح الآيات الكونية القدرية دون ما انا عبد مأمور افعل كما امرني ربي - [00:08:23](#)

نتبع ما اتبعه الا ما يوحى اليه. هذا الذي اتبعه وعليكم اما شيئا اخر لا يوحى اليه والله جل وعلا قد في سورة انه انما يرسلوا بخالق مثل خالق الرسل المتقدمة. كما - [00:09:09](#)

ونحو ذلك انه ان فعل ذلك كذبوا فاهمكم. كما قال ولا منعنا ان الله تبارك وتعالى يوم اقترحوها هذه الآيات بين لهم وفي انه انزل لهم

اية هي اعظم من جميع الایات والاخبار وهي القرآن - 00:09:51

اعظم اية واما يدل على انها اقوم الحياة انها تتردد في اسماء الى يوم القيمة وانها كلام رب العالمين الذي يعجز عن الاتيان بمثله 00:10:31 جميع وقد تحدى الله العرب بسورة منها القرآن العظيم في سورة البقرة قال -

الشهداء في سورة يونس في سورة هود والفت بعشر وادعو من استغاثوا من دون الله ان كنتم صادقين. وتحداهم به كله في سورة الطرق لم يأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين. وما بين في سورة بني اسرائيل - 00:11:11 ان عامة حلائقنا تعاون المجتمع لا يقدرون عليك يعني بمول اهل القرآن على ان يأتوا بنور هذا القرآن لا يأتون بمثله ويلقى بعضهم 00:12:01 لبعض انما كان معجزة يعجز عن مضاهاتها جميع الانس والجن. وهي معجزة باقية -

محفوظا تولى رب العالمين لو اراد لا رد عليه الا نحن عزنا الذكرى وانا له لحافظون وان اعظم الایات واكبرها انفع جل وعلى في سورة العنكبوت حيث قال تعالى عليك الكتاب يتلى عليهم - 00:12:31

فمن لم يكتفي بهذه الاية العظمى عن جميع الایات ولذلك قالها في اخريات الاعراس لما قال عنهم انه قالوا لو ابتيت بين لهم ان هذا القرآن العظيم اعظم ايات لا ينبغي يسأل ان يطلباها - 00:13:41

حيث قال هذا صائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم مؤمنون فان تهدي فمن لم تهده هذه والادلة القاطعة والبراهين الساطعة والمعجزة 00:14:11 لهما. والهدى والرحمة لاخترق هذا القرآن الاشارة في هذا -

الى القرآن العظيم. هل هذا القرآن الذي هو اعظم الاية؟ وانتم تحت ريحنا ايات فالمراد بها برهان قاطع والدليل الشافع الذي يبصر في ضوء الحق رابعا لا نستفيد. هذا صائر الحجج القاطعات - 00:14:51

التي لا تترك في حق ينسى وواحدها بصير منه قوله تعالى باخرى ادعوا الى الله وعلى بصيرة. الا ومن اتبعني. وانما المبتدأ الذي هو 00:15:21 هذا اشارة الى مذكرة الخبر جمع تكفير جمع تفسير بصائر -

لان هذا وهو اشارة الى القرآن. والقرآن يتضمن حجرا كثيرة. وذرائل قطيعة وهدى اي بيان ودلالة يخلق هداه الهدى العام. ويطلق 00:15:51 هداه الهدى الخاص قد بين تعالى ان اليهودا عاما للاسود والاحمر -

اما الهدى العام فمعناه بيان الطريق. وايضاح المحجة البيضاء. وبيان الحق من والحسن والقبيح. تقول الاعراب هديته اذا ارشدته الى 00:16:31 الخير واما اي بینا لهم الحق على لسان نبینا صالح. وهو هداية ارشاد وبيان. لا هداية توفيق. لان الله قال -

ومن اطلاق الهدى معناه الذي هو البيان والرضا ويرشد قوله تعالى جعلناه سمعيا بصيرا انا هديناه السبيل. اي بینا له طريق الحق 00:17:11 وطريق الباطل بدليل قوله اما شاكرا وانا كفورا. لان الهدایة في قلبه لدينا السبيل -

هداية التوفيق. كما قسمنا من هداه الله بها الى شاكرين الى كفر. المعنى الثاني معنى توفيق الله جل وعلا لعبدة حتى يهتدي الى ما 00:17:51 يرضي ربه. فيقول سبب دخوله الجنة. منه في هذا المعنى من يهدي الله -

تعالى اولئك الذين هدى الله يطلق اطلاقا اما واطلاقا خاصا. اذا فهم اللسان ذلك زادت عنه اشكالات في قوله تعالى بنبینا صلی الله 00:18:21 انك لتهدي من احبيت مع قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم -

تهدي في قلبه انك لا تهدي الى صراط مستقيم. هو الهدى بمعنى او العام. وهو البيان والايضاح. وقد بين صلی الله حتى تركها ليلها 00:19:01 كنهاها لا يزيغ عنها الا هال -

صلوات الله وسلامه عليه. اما الهدى المنفي وعنه في قوله انك لا تهدي ما احبيت وسعادته المرء لانها لا يهدى الله وحده. من يرد الله 00:19:31 فتنته انت امريكا له من الله شيئا. اولئك الذين لم يرد الله وان يظهر قلوبهم الاية. لتحرص -

يا هداهم فان الله لا يهدي من ينزل بقراءة اخرى لا يهدي من مبين. اذا يهدي احد اضل الى غير ذلك من الایات. واذا قال في اية شهر 00:20:01 رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس. وبينات من الهدى والفرقان. وقال في هدى -

اسجدا للمتقين. وبهذا تعلموا انه اذا النص للمتقين. في قوله هدى للمتقين والمخصوص بالمؤمنين قوله هنا في ايات الاعراف هذه 00:20:31 هذا بصائر من ربكم وهدى ان المخصوص بالمؤمنين هو الهدى الخاص. وهو توفيق الله جل وعلا لهم -

واذا كان القرآن العظيم لمن وفقه الله هدى في هذا المعنى وكان حجة على غيره والعياذ بالله. يدخله الله بها النار. كما الذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون قال ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولا يزيد الظالمين الا خسارا - [00:21:01](#)

ما منهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ولا يزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طيانا وكفرا في [00:21:51](#) موضعين من سورة المائدة كما تقدم هذا بصائر من ربكم -

لان القرآن بصائر الحجج رابعة وبيانات قاطعات لا تتركه في الحق نفسها وهدى اي ارشاد ودلالة للمسلمين يبين لمن وفقه الله للعمل به يرحمه الله به لقوى ان القوم الذين سبق لهم الشقاء. هو حجة عليهم يدخلون به النار. كما قال - [00:22:31](#) وتعالى لان الله تبارك وتعالى منذ انزل هذا الكتاب المنزلي كان وديبا شرى فلا يدخلها احد الجنة لأنها من كان الا عن طريق العماليق [00:23:11](#) والا يدخل احد النار الا عن طريق -

من الاحزاب. الآيات فطلعه تعالى لعلمكم ترحمون. قال بعض العلماء كان في مكة لا ينصتنا للقرآن ولا يستمع ما له ولا يرضون احدا ان يسمعها يخلط فيه بالاصوات والتصفيه والمنشات من تصحيح وتصحيح ويأتون باللغة واللغو ليمعن - [00:23:41](#) ليملأوا الناس من سماعه وتدببه. وقال الذين قالوا لا تسمعوا لهذا القرآن وارعوا فيه لعلمكم تعييرون. فامر الله المؤمنين ان الستر له قال بعض العلماء هو امر للكافرين ان يكفووا عما يفعلوا يفعلون في قوله - [00:24:31](#)

لا تسمعوا لهذا القرآن ولا اوفي. لعلمكم تغيبون. وقد اجرى الله العذاب. ان الكفار يكرهون اقول لك سمع كلام رب العالمين والعياذ بالله. هذا اول الانبياء. الذين ارسلوا الصلاة والسلام تنظر كيف - [00:25:01](#)

لانه يخرج عنهم واني كلما دعوتهم لترجع لهم واسترشعوا ثيابهم واصروا واستكروا استكبارا كراهة ان يسمعوا الحق وهؤلاء الذين خاتم الرسل صلوات وسلامه عليه. يقولون لا تسمعوا لهذا القرآن بلغوا فيه لعلمكم تعرفون. وقد بين - [00:25:31](#) شدة كراهة لتلاوة القرآن عليهم. واذا تلئ عليهم تعرف في وجوه الذين نكره المنكر يكادون يسقون بالذين يتلون عليهم ايات واذا قال هنا واذا قرئ القرآن فاستمعوا له. كثيرا من علماء السلف يقولون هذه في الصلاة خاصة - [00:26:11](#)

اذا كان الامام يقرأ صلاة جارية فاذا قرأ الامام قراءة جريئة فعلى فعلى المؤمنين ان يستمعوا وينصتوا. وكان بعض العلماء منها يقل كيف على المأمور قراءة وبعضهم يقول وفي الحديث الصحيح - [00:26:51](#)

فاذا كبر فكبروا واذا قرأ فانصتوا فجماعات من علماء السلف يقول ما هي في الصلاة؟ اذا كان الامام يقرأ جهرا اذا قرأ الامام القرآن في الصلاة تستمع له راعي الستر الاستماع هو ان تتفهم هذا الذي يقال حتى تفهم معاني - [00:27:21](#)

والانصات هو السكوت وترك الكلام لاجل الاستماع الكلام. هذا ما اولياء الله فهم في خطبة الجمعة وبعضهم يقول هي في العيد هي في الفطر وخطبة الجمعة وكل ما يثار فيه الامام وطنوها في خطبة الجمعة وكونها في خطبة - [00:27:51](#)

فانه لا يخلو من بعد منها القرآن غير كثير فيها. ومنها ان الجمعة ما شرعت الا بالبديلة. وهذه الآيات من سورة الاعراف كما هو كان خلاف بين العلماء هل هي قرأ الامام يسكت المأمور؟ ويكتفي بقراءة - [00:28:21](#)

او لابد ان يقرأ الفاتحة فيها خلاف نشعر بين العلماء فبعض العلماء يقول اما في لان الله امره بقوله فاستمعوا له وانصتوا ويقول ومن العلماء قرأ الفاتحة واجبة على المأمور. لان الامام يحملها عنه. قال مذهب ما لك وروي عن - [00:29:01](#)

وقال به بعض العلماء قالوا بعد القرآن على ان الذي يسمع ويؤمن انه كذلك الذي كان يتكلم قالوا والدليل على ذلك ان الله قال قال في محكم ويقال موسى وحده يجلس معه هارون ربنا انك اتيت فرعون وملأه - [00:29:41](#)

واموالا في الحياة الدنيا. ربنا ان يبلغ عن سبيلك. في قراءة اخرى ان يضلوا عن سبيلك على اموالهم وشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم ثم قال قال - [00:30:11](#)

الدعوتكم قالوا كيف يكون الدعاء واحدا وهو موسى؟ وتكون الدعوة المجابة من اثنين. قالوا كان ينصت لدعاء موسى ويؤمن عليه فصار احد الداعيin في انصاته وتأملي فدل ذلك على ان المنصت المؤمن كذلك ان يقرأ هذا قال به جماعة من العلماء - [00:30:31](#) اخرى ينبغي للمأمور ان لا يترك قراءة الفاتحة فليس سكت الامام ان يقرأ الفاتحة في ستة الامام. وان لم يعطيه فترة في ذلك قرأها

قالوا نعم. واذا قرأ القرآن فاستمعوا له. هذا نص عام في قراءة القرآن. الا ان قوله - [00:31:01](#)

صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بام الكتاب اخص منه هو تخصيص عموم القرآن بحديث كثيرة جدا وقد روی حديث في خصوصه انه فان كان ذلك محفوظا فلما كلام. وعلى كل حال من العلماء - [00:31:31](#)

منعوا قراءة الامام. وقوم اعجبوا قراءة الفاتحة خصوصا. والاحوط في هذا لا يترك الفاتحة الصلاة دائمة عظيمة من دعائيم الاسلام.

وهي اعظمها بعد الشهادتين ان يفعل صلاة يقول بعض الناس انها غير مجزئة فينبغي ان يعملاها - [00:32:01](#)

يتفق الناس فيه على ان صلاته مجزية. والله تعالى اعلم هذا على قوله وهو التدبر في الشيء والاصفاء اليه الاصفاء الشيء بتدبر والانصات هو السكوت. فاترك الكلام لاجل سماع ما يقال. هذا معنى قوله - [00:32:31](#)

تستمع له وانصتوا لعلمكم ترحمون. ثم ان الله علم نبيه صلى الله عليه وسلم وجعل له الذكر على نوعين على التحقيق. ذكر نفسي

وذكر لسانى العبد في نفسه بالتدبر والتفكير والاعتبار - [00:33:01](#)

لا ينطق بما قاله ابن عطية رحمه الله لان اولئك الا بحركته سام خلاف ظاهرها هذه الاية الكريمة بان الله قال لنبيه واذك ربك في نفسك بنفسك اي فيما بينك وبين ربك - [00:33:31](#)

لنفسك من غير كلام. فتذكرة العظمة وكما له وجلاله وصفاته. وما عنده من التواب ويقول هذا التذكرة وتذكرة في عظمة الله جل وعلا صفاته العظمي ومن ثوابه وعقابه يكون في نفسك لاجل التضرع والخوف. وقوله تضرعا - [00:33:51](#)

اي لاجل التضرع والتضرع معناه التذلل والتخشع والتخشع والتواضع لرب العالمين. فقال بعض العلماء تضرعا اي في حال كونك متضرعا خائفا محتملا وقوله اصله لانها فعلة من الخوف لان المادة من - [00:34:21](#)

الذى هو ولي العين. فقاعدة المقررة في التصريف. ان اذا سكنت بعد الكسر ابدلت فيها هي فعلة من الخوف. وتجمع على خياش الذي في المفرد هو موجود ايضا في الجامع. بعض العلماء فقال تجمع على - [00:35:01](#)

اصل الخوف في لغة العرب بين الخوف والحزن. ان الخوف هو من امر المستقبل هذا اكثر ما يستعمل فيه الخوف والحزن الا انها ربما استعمل احدهما - [00:35:31](#)

ايضا من امر المستقبل فهو سخط رب العالمين وعقابه لانه من سخطه وعقابه المأمون مما يقع من ذلك في المستقبل. يطيع الله جل وعلا في دار الدنيا على العلم تقول العرب خفت كذا علمت - [00:35:51](#)

عالم العلم معروف قال بعض العلماء منه قوله تعالى لئن شئتم الا هل علمتم الا يقيم حدود الله الا ان يعلم ان لا - [00:36:21](#)

ان حدود الله على القلب بذلك. ومن اطلاق الخوف بمعنى العلم قول ابي محزان للثقفي هذه المشورة اذا مت فهمي علاجا بكرمة تأوي عظامي بالممات عروقها ولا تدفنني اصعب الى ما مت والا اذوقها فانه يعلم انه اذا مات ليس شاربا للحوم هذا - [00:36:41](#)

كما هو تضرعا وخيفا اما الذكر الثاني فيكون في نفسك لا يعلمه منك الا ربك من ان تذكرة عظمته وستره وجبروته وصفاته وعقابه وثوابه. متضرعا خائفا منه جل وعلا - [00:37:11](#)

عظيم جدا وانه لا يرفع صوته جدا ولا يخافت به جدا كما قال ولا اذا صلاتك ولا والمخافسة الاسراء الشديد. وقال هنا رجل الجهر اي لان رفع الصوت للدعاء وبالاذكار - [00:37:41](#)

لا ينبغي والله جل وعلا يعلم نبيه الا يرفع صوته به جدا. من القول يعني لا تجعلوا سرا جدا في المخالفة ولا تجعلوا جهرا سبلا بين ذلك كما قال الغدو قال بعض العلماء هو لها مفرد مصدره اداء جوار قال بعض العلماء هو جمع غدوة - [00:38:21](#)

جمع المعاصي وقيل جمع الرسل فبعضهم يقضي باصول جمع غسيل جمع الجمع كما تجمع اليدين على اليمان والاصول ايضا يجمع على الآخر والاصول والاطلاق مفردا وجمعا. اوائل النهار والاصال واواخره - [00:39:01](#)

قال بعض العلماء كان قبل فرض الصلاة كان قبل هذه الصلاة ليلة الميعاد اي يصلون صلاتي اخر النهار واولها وانه قال بعضهم قص هذين لوقتين من النهار اول النهار واخر لفضلهما هذا - [00:39:31](#)

الذكر بالغدو صلاة الصبح. ففي الاصل صلاة العصر والله تعالى اعلم. هذا معنى قوله معلوم انه صلى الله عليه وسلم لا يغفل عن ذكر ربه ولكن انه يؤمر وينهى في شرع لامته على لسانه في هذه الاية الكريمة لا يرضي المسلمين - [00:40:01](#)
عن ذكر الله جل وعلا جل وعلا فعليها معاشر المسلمين. عن ذكر الله تضرعاً وحيداً وان نذكره بقولنا دون الجهل من القول اول النهار واخره وفي كل وقت لان الله اثنى على عباده بذكر عليه في كل حال. الذين يذكرون الله قياماً و - [00:40:31](#)
فيتفكرون في خلق السماوات والارض هذا التفكير في خلق السماوات والارض من ذكرك بنفسك تبرعاً وحيداً كما لا يخفى. هذا معنى قوله ولا تكن من الغافلين. ثم ان الله فلما امر عباده المؤمنين في هذه الاداء السماوية وهذه الاوامر الكريمة بين لهم ان ما - [00:41:01](#)

يطلعون ويعبدون ولا يستكبرون عن عبادته اذا قال ان الذين عند ربهم وهم ملائكته جل وعلا صلاة الله وسلامه عليهم. لا يستكبرون عن عبادته. لا يتتبّع و معها ابداً له خاضع متذلل عابدون لربهم جل وعلا واصل العبادة في لغة العرب - [00:41:31](#)
العبادة البر والخضوع على وجه المحبة خاصة تسميه العرب ابن عبده وخضوعه لسيده الوظيفة المدلل. الاقدام وانما قلنا ان العبادة هي الذل والخضوع لله على وجه المحبة خاصة فلا تكفي المحبة دون الذل والخضوع ولا يكفي الذل والخذل - [00:42:01](#)
المحبة لان الانسان اذا كان جلد متجردا عن محبته كان يبغض الذي هو يذلنا ومن ابغى ربه هلك. واذا كانت محبة خالصة لا خوف معها. فان المحب ذوي لا يدخله خوف - [00:42:51](#)

يعمله الدلال على يسيء الادب وكتبه ولا تنبغي والله جل وعلا لا يليق به شيء مما ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه جل وعلا التسبيح في لغة العرب معنى يبعد عن السوء. ثبت الشيء معنى هو ابعدته عن السوء. هو - [00:43:11](#)
تنزيه رب العالمين جل وعلا عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله ولا يسجد سبحانه وتعالى فاذا كان ملائكته المقربون مع عظمهم لا يستحضرون عن عبادته وينزهونه ويخضعون له يا بني ادم الحمد لله جل وعلا ان يوفقنا للخضوع لربنا والتضرع والخوف من ربنا جل - [00:43:41](#)

لما يرضيه منا. اللهم اهمنا رشدنا ووفقنا ولا تكنا الى انفسنا. اللهم امن روعتنا واستر روعاتنا وتقبل منا صالح اعمالنا وتجاوز عنا سيناتنا واغفر لنا ذنوبنا انك انت الغفور الرحيم. ربنا - [00:44:21](#)

يا الله الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلاح لنا اخرتنا التي واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. ربنا اتنا - [00:44:51](#)
ما في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعداوة تجاوز عن سيناتنا انك انت الغفور الرحيم. اللهم صل سلم على سيدنا محمد وآلـه وصحبه - [00:45:21](#)